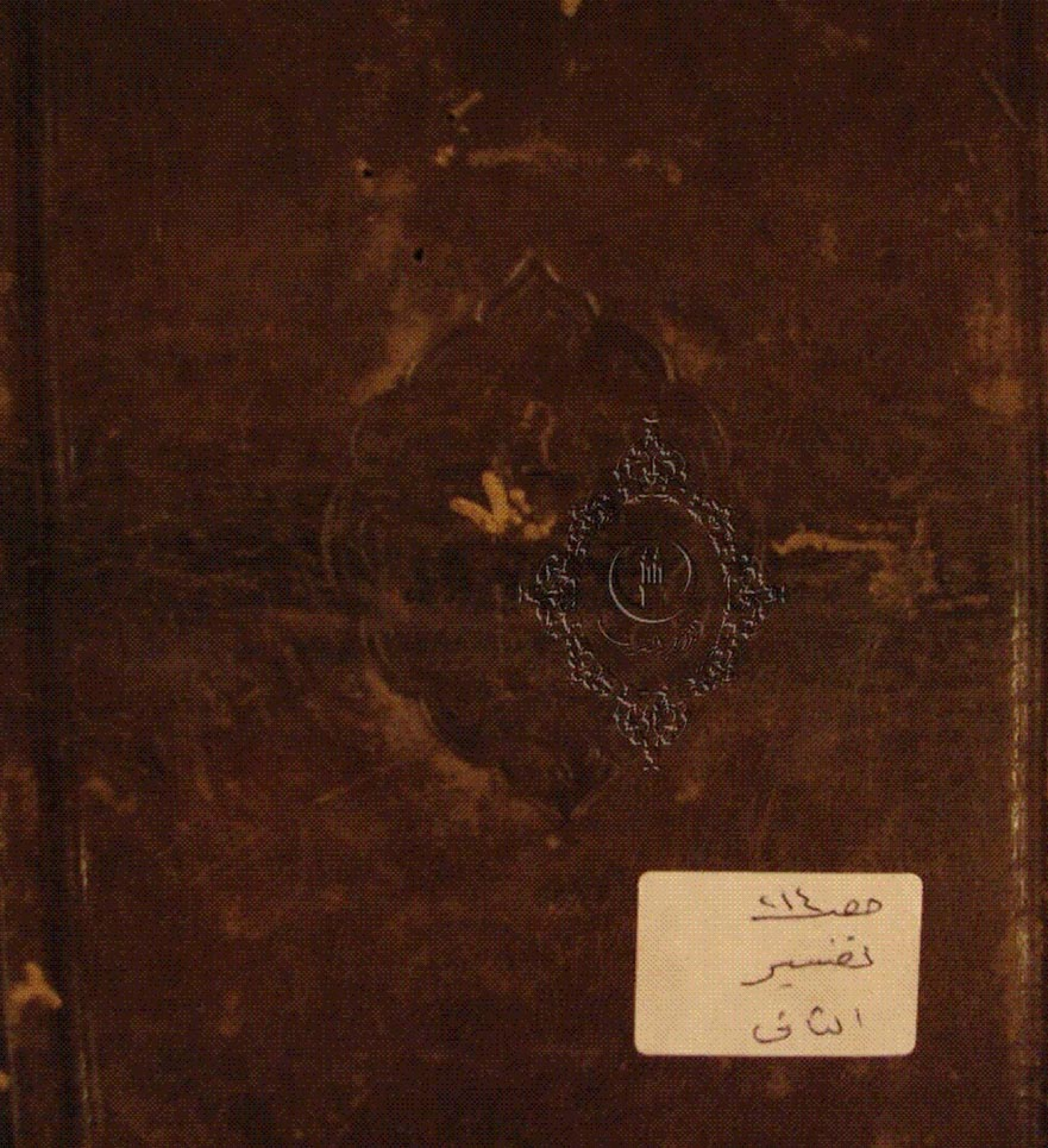

مص ٢١٤
تفسير
١٥ ف

وقف وحبس وسبل الفقير الى الله تعالى احمد عبد البر السرسي
تفسير الخازن على طلبة العلم بالجامع الازهر وجعل
مقرها بخزانته (خزانة) الكاينه بجوار البلمشوني بحارة
البنا بمصر وشرط لا يخرج منها اكثر من
اربعة كراريس وقفا صحيحا شرعيا من
اكراه ولا اجبار تحريرا في سلخ شعبان
من شهور سنة ١٢٠٠

فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم
والاعتماد على الله سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تفسير سورة الاعراف مكية روي ذلك عن ابن عباس وبه
قال الحسن ومجاهد وعكرمة وعطا وجابر ابن زيد
وقتادة وروي عن ابن عباس ايضا انها مكية الا خمس
ايات اولها واسئلهم عن القرية وبه قال قتادة وقال
مقاتل ثمان ايات في سورة الاعراف مدنية اولها واسئلهم
عن القرية الى قوله واذ اخذ ربك وهي مائتان وست
ايات وثلاثة الاف وثلثمائة وخمس وعشرون كلمة واربعة
عشر الف حرف وعشرة احرف بسم الله الرحمن
الرحيم قوله عز وجل المص قال ابن عباس معناه انا الله
افصل وعنه انا الله اعلم وافصل وعنه ان المص قسم اقسم
الله به وهو اسم من اسماء الله تعالى وقال قتادة
المص اسم من اسماء القران وقال الحسن هو اسم للسورة
وقال السدي هو بعض اسمه تعالى المصور وقال ابو
العالية الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه
لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد والصاد مفتاح صادق
وصبور وقيل هي حروف مقطعة استاثر الله بعلمها وهي
سره في كتابه العزيز وقيل هي حروف اسمه الاعظم وقيل هي
حروف تحوي معاني دل الله بها خلقه على مراده وقد
تقدم بسط الكلام في معاني الحروف المقطعة في اوايل السور
في اول سورة البقرة وقوله كتاب انزل اليك يعني هذا
كتاب انزله الله اليك يا محمد وهو القران فلا يكن في
صدرك حرج منه يعني فلا يضيق صدرك بالابلاغ وتادية
ما ارسلت به الى الناس لتنذر به يعني ولتذكر وتعظ به
المومنين وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم تقديره
كتاب انزلناه اليك لتنذر به وذكرى للمومنين فلا

فلا يكن في صدرك حرج منه قال ابن عباس فلا تكن
في شك منه لان الشك لا يكون الا من ضيق الصدر وقلة
الاتساع لتوجيه ما حصل له قوله تعالى اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم اي قل يا محمد لقومك اتبعوا ايها الناس ما
انزل اليكم من ربكم من القران الذي فيه الهدى والنور
والبيان قال الحسن يا ابن ادم امرت باتباع كتاب الله
وسنة محمد صلى الله عليه وسلم والله ما انزلت اية الا ويحب
ان يعلم فيما انزلت وما معناها ونحو هذا قال الزجاج
اي اتبعوا القران وما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فانه مما انزل لقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا ومعنى الاية ان الله تعالى لما امر رسوله
صلى الله عليه وسلم بالانذار في قوله لتنذر به فكان معنى
الكلام انذر القوم وقل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وقيل
هو خطاب للكفار اتبعوا ايها المشركون ما انزل اليكم
من ربكم واتركوا ما انتم عليه من الكفر والشرك ويدل عليه
قوله تعالى ولا تتبعوا من دونه اولياء معناه ولا تتخذوا
الذين يدعونكم الى الكفر والشرك اولياء فتتبعوهم يعني
والمعنى ولا تتولوا من دونه شياطين الانس والجن
فيامرونكم بعبادة الاصنام واتباع البدع والاهواء الفاسدة
قليلا ما تذكرون يعني ما تتعظون الا قليلا قوله
عز وجل وكم من قرية اهلكناها لما امر الله رسوله صلى
الله عليه وسلم بالانذار والابلاغ وامر امته باتباع ما
انزله اليهم حذرهم نقمته وباسه ان لم يتبعوا ما امروا
به فذكر في هذه الاية ما في ترك المتابعة والاعراض عن
امره من الوعيد فقال تعالى وكم من قرية اهلكناها فيه

حذف تقديره وكم من اهل قرية لان المقصود بالهلاك اهل القرية لا القرية وقيل ليس فيه حذف لان اهلاك القرية اهلاك لاهلها فجاها باسنا يعني عذابنا فان قلت يجي البأس وهو العذاب انما يكون قبل الاهلاك فكيف قال اهلكناها فجاها باسنا قلت معناها وكم من قرية حكمنا باهلاكها فجاها باسنا وقال الفرا ان الهلاك والباس قد يقعان معا كما يقال اعطيتني فاحسنت اليّ فلم يكن الاحسان قبل العطا ولا بعده وانما وقعا معا وقال غيره لا فرق بين قولك اعطيتني فاحسنت الي او احسنت الي فاعطيتني فيكون احدهما بدلا من الاخر بياتا يعني فجاها عذابنا ليلا قبل ان يصبحوا اوهم قايلون من القيلولة وهي نوم نصف النهار وان لم يكن معها نوم والمعنى فجاها باسنا بغفلة منهم وهم غير متوقعين له ليلا وهم نايمون او نهارا وهم قايلون وقت الظهيرة وكل ذلك وقت الغفلة ومقصود الاية انه جاهم العذاب على حين غفلة منهم من غير تقدم امارة تدلهم على وقت نزول العذاب وفيه وعيد وتخويف للكفار كانه قيل لهم لا تغتروا باسباب الامن والراحة فان عذاب الله اذا نزل نزل دفعة واحدة فما كان دعواهم يعني فما كان دعا اهل القرية التي جاهم باسنا والدعوى تكون بمعنى الادعا وبمعنى الدعا قال سيبويه تقول العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين ومنه قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم اذ جاهم باسنا يعني عذابنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين يعني انهم لم يقدروا على رد العذاب عنهم وكان حاصل امرهم الاعتراف بالجناية وذلك حين لا ينفع الاعتراف فلنسالن الذين

ارسل

ارسل اليهم يعني نسال الامم الذين ارسلت اليهم الرسل ماذا عملتم فيما جاتكم به الرسل ولنسالن المرسلين يعني ولنسالن الرسل الذين ارسلناهم الى الامم هل بلغتم رسالاتي واديتم الى الامم ما امرتم بتاديته اليهم ام قصرتم في ذلك قال ابن عباس في معنى هذه الاية فيسال الله الناس عما اجابوا المرسلين ويسال المرسلين عما بلغوا وعنه انه قال يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون وقال السدي يسال الامم ما عملوا فيما بلغوا به الرسل ويسال الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به فان قلت قد اخبر عنهم في الاية الاولى بانهم اعترفوا على انفسهم بالظلم في قوله انا كنا ظالمين فما فايدة هذا السوال مع اعترافهم على انفسهم بذلك قلت لما اعترفوا بانهم كانوا ظالمين مقصرين سالوا بعد ذلك عن سبب هذا الظلم والتقصير والمقصود من هذا التقريع والتوبيخ للكفار فان قلت فما الفايدة في سوال الرسل مع العلم بانهم قد بلغوا رسالات ربهم الى من ارسلوا اليهم من الامم قلت اذا كان يوم القيامة انكر الكفار تبليغ الرسل فقالوا ما جانا من بشير ولا نذير فكانت مسالة الرسل على وجه الاستشهاد لهم على من ارسلوا اليه من الامم فتكون هذه المسالة للتقريع والتوبيخ للكفار ايضا لانهم انكروا تبليغ الرسل فيزداد بذلك خزيهم وهوانهم وعذابهم وقوله تعالى فلنقصن عليهم بعلم يعني فلنخبرن الرسل ومن ارسلوا اليهم بعلم بما عملوا في الدنيا وما كنا غايبين يعني عنهم وعن افعالهم وعن الرسل فيما بلغوا وعن الامم فيما اجابوا فان قلت

اليهودي اللاتي سحرن النبي صلى الله عليه وسلم والنفث
النفخ مع ريق قليل وقيل انه النفخ فقط واختلفوا في جواز
النفث في الرقى والتعويذ الشرعية المستحبة فجوزه
الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ويدل
عليه حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات
الحديث وانكر جماعة النفث والتفل في الرقى واجازوا
النفخ بلا ريق قال عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا
يمسح ولا يعقد وقيل النفث في العقد انما يكون مذموما
اذا كان سحرا مضرا بالارواح والابدان واذا كان
النفث لاصلاح الارواح والابدان وجب ان لا يكون
مذموما ولا مكروها بل هو مندوب اليه ومن شر
حاسد اذا حسد الحاسد هو الذي يتمنى ازالة
نعمة الغير وربما يكون مع ذلك سعي على ذلك امر الله تعالى
بالتعوذ منه واراد بالحاسد هنا اليهود فانهم
كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم او لبيد بن
اعصم وحده والله اعلم تفسير
سورة الناس مدنية وقيل مكية والاول اصح
وهي ست ايات وعشرون كلمة وتسعة وسبعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى قل اعوذ برب الناس انما خص
الناس

الناس بالذكر وان كان رب جميع المحدثات لانه لما امر
بالاستعاذة من شر الوسواس فكانه تعالى قال اعوذ
من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم
وهو الههم ومعبودهم كما انه هو الذي يعيذ من شرهم
وقيل ان اشرف المخلوقات هم الناس فلهذا خصهم
بالذكر ملك الناس اله الناس انما وصف نفسه اولا بانه
رب الناس لان الرب قد يكون ملكا وقد لا يكون ملكا فنبه
بذكر انه ربهم وانه ملكهم ثم ان الملك لا يكون الها فنبه بقوله
اله الناس بان الالهية خاصة له سبحانه وتعالى
لا يشاركه فيها احد والسبب في تكرير لفظة الناس يقتضي
مزيد شرفهم على غيرهم من شر الوسواس يعني
الشيطان ذي الوسواس والوسوسة الهمس والصوت
الخفي الخناس يعني الرجاع الذي من عادته ان يخنس
او يتاخر قيل ان الشيطان جاثم على قلب الانسان
فاذا غفل وسها وسوس واذا ذكر الله تعالى خنس
الشيطان عنه وتاخر وقال قتادة الخناس له
خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير في صدر
الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال ان راسه
كراس الحية واضع راسه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه
فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله رجع ووضع راسه
على القلب فذلك قوله تعالى الذي يوسوس في

صدور الناس يعني الكلام الخفي الذي يصل مفهومه الي
القلب من غير سماع والمراد بالصدر القلب من الجنة
يعني الجن والناس ومن معني الاية وجهان احدهما
ان الناس لفظ مشترك بين الجن والانس ويدل عليه قول
بعض العرب جا قوم من الجن فقيل من انتم قالوا ناس
من الجن وقد سماهم الله تعالي رجالا في قوله تعالي
يعوذون برجال من الجن فعلي هذا يكون معني الاية
ان الوسواس الخناس يوسوس للجن كما يوسوس
للانس والوجه الثاني ان الوسواس الخناس قد يكون
من الجنة وهم الجن وقد يكون من الناس وكما ان
شيطان الجن قد يوسوس تارة ويخنس اخري
فكذلك شيطان الانس قد يوسوس للانسان
كالناصح له فان قبل ذلك زاد في الوسوسة وان
كره السامع ذلك انخنس وانقبض فكانه تعالي امر
ان يستعاذ من شر الجن والانس جميعا ق عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان اذا اوي الي فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من
جسده يبدا بهما علي راسه وما اقبل من جسده يفعل
ذلك ثلاث مرات عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا اشتكي
يقرا علي نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد
وجعه كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها
اخرجه مالك في الموطا ولهما بمعناه ق عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا حسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به انا
الليل وانا النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه انا الليل
وانا النهار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل
يا رسول الله اي الاعمال احب الي الله تعالي قال الحال المرتحل
قال وما الحال المرتحل قال الذي يضرب من اول القران
الي اخره كلما حل ارتحل اخرجه الترمذي تم كتاب
لباب التاويل في معاني التنزيل والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا وباطنا وظاهرا واياه اسال ان يدخلني
جنات النعيم ويختم لي بخير انه هو السميع العليم تعالى
واتفق الفراغ من جمعه وكتابته يوم الاربعا
العاشر من شهر رمضان المعظم سنة خمس
وعشرين وسبعماية رحم الله كاتبه
ومولفه وجميع المسلمين امين
وصلي الله علي سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم